لان تهديدات كيسينجر حددت بأن اللجوء الى القوة لن يحدث الا اذا وصل الاقتصاد الغربي الى نقطة « الاختناق » نتيجة استخدام سلاح النفط . بطبيعة الحال الولايات المتحدة وحدها تقرر متى تصل الحالة الاقتصادية الى درجة الاختناق . ومعروف ان الاسباب التي يمكن ان تؤدي الى مثل هذه الحالة متعددة وقد لا يكون اهمها البترول . وليس من المستبعد على الاطلاق ان تلجأ الولايات المتحدة الى أعمال حربية من هذا النوع للخروج من حالة « اختناق » يكون سببها اشياء اخرى غير البترول مثل الازمة البنيوية المستعصية التي تعصف بالاقتصاد الرأسمالي بكامله . وقد أشار المعلق السياسي الليبرالي الامريكي المعروف اي. ف. ستون في مقال له بعنوان « الحرب من أجل النفط » الى هذا الاحتمال (الوارد جدا) ذاكرا نزعة النخبة الامريكية الحاكمة لاستعمال العنف واللجوء الى القوة عندما تشعر بالحصار الذي تفرضه عليها معضلات المجتمع السياسية والاقتصادية المعقدة . (يذكر ستون أن نزعة مشابهة تسيطر كذلك على الدوائر الحاكمة في اسرائيل) . ومما يزيد في اهمية هذا التحليل الخسائر والهزائم التي منيت بها الولايات المتحدة مؤخرا في اماكن مختلفة من العالم مثل الهند الصينية وقبرص وتركيا واليونان والبرتغال . وجاء السلوك العنيف بلا مبرر الذي سلكته امريكا في حادثة سفينة التجسس مايا غويز على الحدود الكمبودية اصدق شاهد على هذه النزعة . بعبارة اخرى الدول الامبريالية كثيرا ما تلجأ الى الحروب والمغامرات العسكرية لتخطي الازمات الداخلية والتناقضات التي تعصف بتركيبها الاجتماعي والاقتصادي . وما من شيء يمنع الولايات المتحدة من سلوك هذه الطريق بعد لوم العرب « بخنق العالم » ببترولهم . فاذا كانت الدول العربية تنوي حقا استخدام سلاح البترول في المستقبل عليها ان تخطط لذلك مسبقا وتتخذ الاجراءات اللازمة لحماية نفسها مما تعلن امريكا صراحة بانها على استعداد لتنفيذه عندما تحين الساعة الحاسمة . ومن اهم الاجراءات التي يمكن للدول العربية الاستعداد لاتخاذها ــ بالاضافة الى نسف الابار والحقول ــ تدمير محطات التجميع ومحطات الكهرباء في حقول النفط التي لا يمكن بدونها استخراج البترول ونقله خاصة وأن اعادة بناء هذه المحطات عملية صعبة ومكلفة وتستغرق وقتا طويلا نسبيا (من سنة الى سنتين). ومن الاهمية بمكان توجه الاعلام العربي الى الرأي العام في الدول المستهلكة لاخباره بأن تدمير منشآت النفط في حال حدوث تدخل عسكري خارجي يعني انقطاع تدفق البترول العربي لمدة لا تقل عن سنة مما سينزل نزول الكارثة الماحقة على اقتصاديات هذه الدول وخاصة الاوروبية منها واليابان . من الاهمية بمكان ايضا استعداد الدول العربية ماليا لوقوع مثل هذا الاحتمال الذي سيؤدي الى انقطاع المداخيل النفطية بطبيعة الحال . بعبارة اخرى يستدعي استخدام سلاح النفط في المستقبل اخذ كافة هذه العوامل بعين الاعتبار والاستعداد لاسوأ الاحتمالات لان استخدام سلاح النفط برهن بما لا يترك مجالا للشك على فاعلية عالية وعلى استعداد العرب لشهره عندما تدعو الحاجة القصوى الى ذلك وقضية فلسطين تحدد دوما ساعة حلول هذه الحاجة بالنسبة لهم .